الدور التربوي والاجتماعي للمؤسسات التربوية في مواجهة الأخطار التي تهدد الهوية لدى الشباب الجامعي

إعداد

أ.د/ أماني عبد المقصود عبد الوهاب

أستاذ الصحة النفسية والارشاد النفسى- كلية التربية النوعية

جامعة المنوفية

مقدمة:

إن ما يشهده العالم الآن من تحولات كبرى طالت وتطال كل مجالات الحياة الفكرية والمادية والبيئية، يعنى أن عالما جديدا يجري صنعه، وتلعب التقنية والعلم الحديث الدور الأخطر فيه، نظراً للتحولات التى طالت وتطال البعد النفسي والفكري للإنسان وكذا ما يربطه بالغير القريب والبعيد. مما يعنى أن هناك ثقافة جديدة متجددة يجري إنتاجها.

وفي ظل ما تتعرض له المجتمعات عامةً من أزمة متعددة الأبعاد في سياق التغيرات الناتجة عن التحولات الاجتماعية والمعرفية التي دعمت الرفاهية وتوافر البدائل، وتنوع طبيعة القضايا الفكرية حول نوع الإنسان الذي يستطيع مواكبة المتطلبات المتجددة، يؤدي إلى تغاير في أنظمة التنشئة وطبيعة جهودها، وقد يؤسس لقواعد مضطربة في تكوين الشخصية، وإلى طول فترة إنجاز الهوية أو الفشل في إنجاز العديد من مجالاتها.

ومهما كان موقفنا من الحضارة الغربية وثقافتها التي تصدر نمط الاستهلاك للعالم العربى، ففي الوقت الحاضر هي التي تبدو أكثر فاعلية في حياة البشر. إن ذلك ليس لمجرّد أن الثقافة ذات صلة وثيقة بنمط الحياة، بل أيضا لأن الثقافة ذات صلة متينة بالهوية وبالمستقبل، وبذلك تؤثر الثقافة والنظام الثقافي السائد في عملية نجاح الخيارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بل إنها تؤثر أيضا في الممارسة الاجتماعية والسلوك السياسي للأفراد.

ويتعرض المراهقون والشباب للعديد من التغيرات النمائية التي تطرأ على كل جوانب الشخصية ويمثل هوية الفرد محور هذا التغيير من وجهة نظر علماء النفس، حيث ترتبط بقدرة الفرد على تحديد معتقداته وأدواره في الحياة من خلال محاولة الوصول إلى قدرات حيال تساؤلات تصبح ملحة عن ما أسماه أريكسون"أزمة الهوية" وخلال التشكل يكون الشباب في مفترق طرق فأما يتمكن من تحقق الهوية الايجابية، أو يعاني من اضطراب

وتشتت الهوية، وفشل في تحديد أهدافه وأدوار حياته، كما يؤثر ذلك في صقل شخصيته واعتماده على نفسه.

وتعد المرحلة الجامعية هى المرحلة الانتقالية بين المراهقة والرشد ، فبعد أن كان خاضعا لسيطرة الكبار، وليس له خيارات مطلقة، أصبح يفرض اختياراته ويتشبث بها، وأصبح يبحث عن ذاته، وفى ذات الوقت يحاول أن يوفق بين رغباته الداخلية وبين ما يطلبه المجتمع منه، ولذا يكون فى صراع لتحقيق هوية يرضى عنها ويقبلها الآخرون، الأمر الذى قد يوقعه فى أزمة أطلق عليها أزمة الهوية Identity Crisis ، وينعكس موضوع اضطراب الهوية على التوافق النفسي والاجتماعي للشباب الجامعي، وبالتالي يصبح مدخل للآفات المرضية كانتشار المخدرات، التطرف الديني، العنف والسلوك الاجرامى، ومن ثم فإن خفض اضطراب الهوية يؤدى إلى الوعي والثقة بالذات جراء التغيرات التي تحدث داخلهم ومن حولهم، لذلك يعتبر من الموضوعات المهمة فى الصحة النفسية.

كما أن غياب الهوية يؤدى إلى اغتراب المراهقين والشباب عن أنفسهم وافتقاد الأمن والتواصل مع الآخرين وتضاؤل فرص التعبير عن أنفسهم، وشعورهم بالوحدة، ومن ثم يصبح الشباب طاقة معطلة أو طاقة هادمة للمجتمع.

وترتبط أزمة الهوية بمرحلة المراهقة وبدايات الشباب، حيث تمثل المطلب الأساسي للنمو خلال هذه المرحلة وتعبر عن تحول في شخصية المراهق نحو الاستقلالية الضرورية للنمو السوي في المراحل القادمة، وتنمو الهوية من وجهة نظر أريكسون وفق مراحل متتابعة يو اجه الفرد في كل منها أزمة معينة ، ويتحدد مسار نموه تبعاً لطبيعة حلها إيجاباً أو سلباً متأثراً بعدة عوامل بيولوجية واجتماعية وثقافية ، ويشير "مارشيا" Marcia إلى أن تقاطع العوامل البيولوجية والاجتماعية تجعل الهوية إما في حالة الإنجاز أو التعليق أو الانغلاق أو التشتت (Pennington, et al.,2001,P.56)، وتعتبر حالة الإ نجاز عن أن الفرد قد نجح في التزاماته ويتعهد حول الأدوار الاجتماعية، أما حالة التعليق / التأجيل فإن الفرد في حالة الأزمة، يشهد نشاطاً بشكل كبير في البحث حول البدائل للوصول إلى خيارات الهوية، وحالة الهوية المغلقة تبين أن الفرد لم يختبر أزمة لكنه ملتزم بقيم ومعتقدات مرتبطة بأشخاص مهمين كالأسرة والراشدين المحيطين، فيما تبين الهوية المشتتة أن الفرد لم يختبر حتى الآن أزمة هوية، ولا أي تعهد أو التزام للمعتقدات أو الأدوار، ولا توجد دلائل إلى نشاطه من أجل إيجاد سمة للهوية لديه.

وتؤدي نوعية الارتباط بين المتغيرات النفسية والفيسيولوجية إلى التطور الإيجابي للهوية وتشكيلها بشكل سوي، أو إلى اضطراب وتشويش الهوية مما ينتج عنه تبني هويات سلبية ضارة بالفرد والمجتمع، والشعور بالاغتراب وعدم الانتماء والذي ينعكس سلباً في أداء الفرد نحو التزاماته المجتمعية البناءة.

لذا كان من الأهمية دراسة واقع الشباب العربي ومحاولة الخروج بأفضل الصيغ لتطوير هذا الواقع وتوفير المناخ الملائم لدفع قدراته نحو الإبداع والتفوق، والمساهمة الفعالة في تلبية حاجات المجتمع، أصبحت حاجة ضرورة لا ينبغي الاستغناء عنها.

ومما لاشك فيه أن تربية الشباب بصورة عامة والشباب الجامعي المتعلم خاصة ورعايته، مسئولية اجتماعية متكاملة الأبعاد تفرضها طبيعة التحولات التي أوجدتها عملية التغيير الشاملة في المجتمع وما رافقتها من أزمات وضغوط تستدعي إجراء المعالجات والنشاطات الفعالة والعميقة في أسلوب تربية الشباب وإعدادهم.

ويعد هدف الحفاظ على الشباب من خطر التحديات الثقافية وتهديد الهوية من أهم الأهداف التي تسعى التربية إلى تعزيزها وترسيخها لدى النشء والشباب. وقد أصبح مجال رعاية الشباب بمفهومه الواسع موضوعا استثماريا في المقام الأول بالنسبة للأمة والمجتمع لأنه المعين الذي يساهم في عملية البناء والتقدم. ومن خلال تفحص الموقف الحضاري المعاصر، نجد أن ثمة خطر يترصد بشبابنا ويتمثل في تهديد هويته، ومصدر هذا الخطر يكمن في سطوة العولمة وتراجع قيم الولاء والانتماء، مما يشكل ضغوط وصراعات نفسية تصل أحيانا إلى أزمات حادة تؤدي إلى اضطرابات سلوكية مسببة أزمة للنمو في مرحلة المراهقة والشباب حيث يمثل حلها المطلب الأساسي لاستمرارية النمو السوي خلال هذه المرحلة ونقطة تحول نحو الاستقلالية الضرورية للنمو السوي في مرحلة الرشد.

ولتجنب ذلك، لابد من التأكيد على الجانب النفسي- الاجتماعي والأخذ بعين الاعتبار مضمون الثقافات الواردة بحيث تكون قادرة على إحداث التغيير الايجابي وخلق الأنماط المقبولة في سلوك الشباب وتفكيرهم بما يجعلهم قادرين على المشاركة الاجتماعية والتكيف مع الواقع وإيجاد الدور الملائم من خلال التعرف على هوياتهم، بدلا من ثقافة لا تكون هدفها إلا خلق حالة اليأس والإنهاك في روح الشباب وإثارة القلق النفسي في الشخصية وتدميرها(البياتي،١٩٩١، ص٣-٥).

وتعد الهُوِيَّة بمكوناتها من المُؤثرات في سمات الشَّخصيَّة؛ فهي تعريف لصاحبها فكرًا وثقافة وأسلوبَ حياة، فإذا كانت الهُويَّة واضحة مُستقرة، اكتسبت الثَّبات والرسوخ، وإذا

كانت مُضطربة ومُتناقضة، جعلته يُعاني انحلالاً وتميُّعًا في عقيدته وأخلاقه وسُلُوكه؛ فالهُويَّة هي التي تحفظ سياج الشَّخصية، وبدونها يتحوَّل الإنسان إلى كائن تافهٍ تابعٍ مُقلِّد، وفي شبابنا اليوم مَن تتسم هُويته بالفوضى والارتباك والقَلَق؛ بسبب التَّقليد الأعمى، كما أن الاضطرابات الانشقاقية والتحولية، والاضطرابات الذهانية وعلى رأسها الفصام، تنشأ نتيجة انقسام هوية الفرد داخل مجتمعات تتضارب فى معاييرها الدينية، والأخلاقية، والثقافية الموروثة.

وهذا يوضح أهمية أن تنهض المؤسسات التربوية بدورها المنوط في خلق إستراتيجية تربوية قادرة على إحداث التغيير الايجابي في سلوكيات الشباب متمثلا بثبات الهوية عن طريق تعزيز انتمائه وإحساسه بواجبه نحو ذاته ومجتمعه وتحصينه من الأفكار الهدامة من خلال توقي سلبيات عصر المعلوماتية واستثمار إيجابياتها بما يشبع حاجاته وبالتالي تساعده في عملية دعم الهوية من جميع الجوانب الحياتية والاجتماعية والثقافية والنفسية مما يسهل على الشباب تحقيق هويتهم الشخصية والاجتماعية السوية.

مفهوم الهوية:

الهوية مأخوذة من "هُوَ .. هُوَ" بمعنى أنها جوهر الشيىء، وحقيقته فهوية الإنسان .. أو الثقافة .. أو الحضارة، هي جوهرها وحقيقتها،"إن هوية أية أمة هي صفاتها التي تميزها من باقي الأمم لتعبر عن شخصيتها الحضارية "والهوية دائماً جماع ثلاثة عناصر: العقيدة التي توفر رؤية للوجود، واللسان الذي يجري التعبير به، والتراث الثقافي الطويل المدى.

وقد عرف إريكسون الهوية بأنها حالة نفسية داخلية تتضمن إحساس الفرد بالفردية والوحدة والتآلف الداخلي والتماثل، والاستمرارية والتماسك الاجتماعي ممثلا في الارتباط بالمثل الاجتماعية والاستقرار الناتج عن هذا الارتباط.كما أنها "الإحساس بالاستمرارية والتطابق مع الذات ومع الصورة التي يحملها الآخرون عن الشخص (Dignan ,1970 :539).

كما عرف "جيمس مارسيا" James Marcia الهوية على أنها البناء الداخلي للذات، وأنها نظام دينامي للدوافع والقدرات والمعتقدات والتاريخ الخاص بالفرد، وكلما تطور هذا البناء على نحو جيد، بدا الفرد أكثر وعيا بمدى تميزه عن الآخرين ومشابهته لهم، وبجوانب قوته وضعفه في شق طريقه في هذا العالم، وكلما كان هذا البناء أقل تطوراً، بدا الأفراد أكثر اضطرابا بشأن اختلافهم عن الآخرين وأكثر اعتمادا على مصادر خارجية في تقييم

ذواتهم، كما أشار "مارسيا" إلى أن بناء الهوية فعال وغير ثابت، ويضاف إليه باستمرار بعض العناصر ويستبعد غيرها، فعلى فترة من الزمن قد يتغير الشكل الكلي للهوية.

ويعرف القاموس البريطانى British Dictionary الهوية بأنها: ١-الحالة التى تتضح فيها الخصائص الفردية لأى شخص أو شيئ. ٢-الخصائص الفردية التى يتم من خلالهاالتعرف على الشخص أو شيئ.٣-كما تسمى بالهوية الرقمية Numerical identity خاصية الوجود للفرد وهو نفس الفرد الذى إذا فقد ذاكرته لا يؤثر على هويته.

إن المراهقين لا يشكلون هوياتهم كما يفعل الأطفال الصغار الذين يتخذون من الكبار نماذج لهم، وإنما بتعديل وتجميع التقمصات في بناء سيكولوجي جديد أكبر من مجموع أجزائه. ولكي يشكل المراهق هذه الهوية، فلا بد له من التحقق من قدراته وحاجاته واهتماماته ورغباته وتنظيمها، بما يمكنه من التعبير عنها في السياق الاجتماعي، ويعتقد إريكسون أن الخطر الرئيسي لاضطراب الدور يمكن أن يعمل على تأخير الوصول إلى مرحلة الرشد السيكولوجي (حيث لم يتمكن هو نفسه من حل أزمة الهوية حتى منتصف العشرينات) فإريكسون استمد مفهوم أزمة الهوية من حياته الخاصة ومن دراساته عن المراهقين في مجتمعات مختلفة.

وترتبط أزمة الهوية عند إريكسون Erikson بمرحلة المراهقة وبدايات الشباب حيث تمثل المطلب الأساسى للنمو خلال هذه المرحلة، وتعبر عن نقطة تحول نحو الاستقلالية الضرورية للنمو السوى فى مرحلة الرشد، لذا يعتبرها مرحلة أزمة الشخصية ومرحلة الوجود الحقيقى، حيث تتعمق التوحدات ويتشكل إلى حد كبير بناء الثقة والشعور بالاستقلال فى مقابل فقدان الثقة والاحساس بالدونية والعجز، وتلتقى صراعات الشخصية وتتجمع إما صوب السواء أو فى اتجاه عدم تعيين الهوية والشعور بالاغتراب وما يترتب عليه من أعراض نفسية واجتماعية (محمد إبراهيم عيد،٢٠٠٥ :١٤٧).

إن لحل أزمة الهوية تأثير عميق على النمو في مرحلة الرشد فيما بعد، فإن لم تحل أزمة الهوية في الوقت الذي يدخل فيه المراهق مرحلة الرشد فسوف يشعر بغموض الدور أو اضطراب الهوية.

وتنمو الهوية وتتغذى رأسيا على ما تتوارثه الأجيال من أسلافها، وأفقيًا على ما تكتسبه من معارف معاصرة من خارج نطاقها الثقافي والاجتماعي. وهذا ما ينبغي تأصيله في المجتمع من خلال إعادة النظر في معوقات هذه السيولة التي ساهمت في الانفتاح المعرفي المثري للهوية بدعاوى: "الخصوصية" و"العادات والتقاليد".

الهوية والانتماء:

يمثلان شعوراً طبيعياً في الفرد، وكأنهما فطرة مفطور عليها الإنسان، فهمـا يمـثلان قوة دافعة في الإنسان لإنجاز أهدافه وتحقيق طموحاته، ولن يتقدم مجتمع من المجتمعات إلا إذا حقق فيه الإنسان هويته، وامتلك الانتمـاء لوطنـه، نحـن نحتـاج مجهـودات كبيـرة ومشروعات تربوية وأخلاقية لنشر ثقافة تحقيق الهوية وثقافة الانتماء، بهما تبنى الأوطـان وتتقدم المجتمعات، وترتقي الشعوب ما أحوجنا في هذه الآونة مـن عمـر وتـاريخ أمتنـا العربية والإسلامية إلى أن نحقق الهوية الشخصية والانتماء للأوطان، حتى يتحقق الرخـاء وتتقدم الشعوب.

إن الهوية مصطلح يستخدم لوصف الشخص والتعبير عن فرديته وعلاقته بالجماعـات التي ينتمي إليها. فالهوية هي ما تميز شخصاً عن شخص وجماعة عن جماعة وأمـة عـن أمة، فالهوية مجمل السمات التي تميز الأشخاص والجماعات.

كما أن الهوية تمثل الإعلاء من شأن الفرد، وهي الوعي بالذات الثقافية والاجتماعيـة. كما تمثل الهوية حاجة نفسية واجتماعية، فلا يستطيع الإنسان أن يعـي مـن دون هويـة. والهوية الإسلامية من أهم المفاهيم التي يجب إلقاء الضوء عليهـا؛ لأنهـا تعـد الركيـزة الأساسية للمسلم، وهوية المسلم تتمثل في حفاظه على دينه، والتمسـك بتعاليمـه والتزامـه بمنهجه الصحيح.

أما الانتماء فهو تعلق الإنسان بموطنه وبأسرته أو مجتمعـه. والإنسـان علـى ممَـر مراحل حياته ينتمي إلى أشياء كثيرة منها الدين والعقيدة والوطن .. وهذا من الثوابت التـي غرست بداخله منذ ولادته عن طريق أسرته، فالانتماء فطـري بـداخل الإنسـان، وينمـو ويترعرع مع نمو الإنسان، فالانتماء شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخـلاص للارتقاء بوطنه والدفاع عنه، وهو أمر طبيعي يبعث على الولاء للأشياء التي ينتمـي إليهـا الإنسان.

والانتماء نوع من أنواع الارتباط الوجداني يدعم إحساس المواطن بالمواطَنـة. ومـن أهم أنواع الانتماء هو الانتماء إلى الإسلام، أي التكيف مع الإسلام وجعل الشخص الإسـلام منهجاً له في حياته فالهوية الإسلامية في المقام الأول انتماء للعقيدة، يتـرجم ظـاهراً فـي مظاهر دالة على الولاء لها، والالتزام بمقتضياتها، فالعقيدة الإسلامية التوحيدية هـي أهـم الثوابت في هوية المسلم وشخصيته، وهي أشرف وأعلى وأسمى هوية يمكن أن يتصف بها إنسان.

وهناك عناصر للانتماء، منها الانتماء إلى العقيدة، وخير مثال له موقف نوح مع ابنه، ويحكي القرآن الكريم هذا (إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح)، وهناك الانتماء الأخلاقي الذي يدعو إليه الإسلام ومثال ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق). وهناك علاقة وطيدة وحميمة بين الهوية والانتماء، فهما وجهان لعملة واحدة، فالانتماء يسعى إلى توطيد الهوية، وهي في المقابل دليل على وجوده، وبالتالي تبرز سلوكات الأفراد كمؤشرات للتعبير عن الهوية، وبالتالي عن الانتماء.

والانتماء يدعم الهوية الذاتية ويقوي الهوية الجماعية. لذا ما أحوجنا هذه الأيام العصيبة التي تمر بها أمتنا الإسلامية والعربية إلى العمل على نشر ثقافة الانتماء وتحقيق الهويات؛ لأنه من دون تحقيق هوية الفرد لن تتحقق هوية المجتمع، ومن دون غرس إحساس وشعور الانتماء في الفرد لن يكون عنده انتماء للوطن. لذا أتوجه برسالة عامة إلى كل القائمين على تربية الصغار في المدارس والشباب في الجامعات، أن اعملوا على تنمية هوية الفرد من أجل المجتمع، اغرسوا بذور الانتماء لتثمر شجرة وارفة الظلال، طيّبة الثمرة. وفى أثناء بحث الانسان عن هويته يشعر بالتناقض الوجداني نحو والديه، فهو يحبهم لأنهم مصدر لإشباعه العاطفي والمادي، وفى الآن نفسه يرفضهم لأنهم مصدر إعاقة لحريته واستقلاليته، كما أن أزمة الهوية التي يعاني منها المراهق تجعله غير قادر على الحب الناضج الذي يتمثل في الإحساس بالمسئولية والالتزام والعطاء والبذل.

وفي أثناء سعيه للبحث عن هوية يتلمس صور جديدة تمنحه الشعور بالإنجاز وبالقيمة والمعنى الحقيقي للحياة، وقد تكون من مظاهر هذه الصور هو التمرد والرفض وأحياناً التطرف للتعبير عن مقاومته للمعايير الاجتماعية والتوجهات التي تمارسها السلطة الوالدية والاجتماعية وهذا يزيده أحساساً بالاغتراب عن الذات وعن الأسرة وواقعه، وفي النهاية يَنفصل عن ذاته ويبدأ في أن يحيا حياة من نسج خياله، فيعيش في حالة من اللاواقعية والعزلة الاجتماعية.

وإذا نظرنا إلى واقع الأمر نجد أن كل من الأسرة والمجتمع قد ساهم بشكل أو بأخر في تعميق أزمة الهوية عند المراهق، فغياب القدوة الصالحة التي تساعده على تكوين صورة حقيقية عن هويته بالإضافة لعدم منحه الإحساس بقيمته الاجتماعية هما الأساس لفقدان المراهق لهويته الحقيقية. وإذا أردنا للمراهق أن يستعيد ذاته المغتربة لابد من منحه الفرصة كي يعيش ذاته المتفردة والمتميزة مع منحه الثقة والاستقلالية ليستمتع بهوية إيجابية قادرة على التفاعل والنجاح وتحقيق أهدافها.

وبناء على ماسبق فإن أزمة الهوية والانتماء، التي انبثقت من افتقاد الأمن والتواصل مع الآخرين وتضاؤل فرص تعبير الشباب عن أنفسهم وحرمانهم من تحقيق الذات، وكان

من شواهدها عدم معرفة بعض الشباب لذواتهم سواء من حيث تكوينهم لحاضرهم أو مستقبلهم، وأيضاً شعور بعض الشباب بالوحدة والخوف، وعدم الإحساس بتكامل الشخصية، أوشعور البعض الآخر بأنهم أصبحوا أفراداً بلا مواقف واضحة، ضحايا ضغوط غامضة متصارعة يعيشها المجتمع لا ذنب لهم فيها.

الأخطار المهددة للهوية:

١-التعصب الدينى:

يشكل التعصب أخطر ما يهدد العالم، وللتعصب جذور تنتشر في مجتمعات دون أخرى بدرجات متفاوتة. وقد نال التعصب الديني اهتماما كبيرا من قبل عدد من المتخصصين وخاصة من قبل علماء علم النفس الاجتماعي، فقد وجد أن الدين يلعب دورا مؤثرا في التعصب وهذا ما أثبتته معظم الدراسات التي أجريت حول هذا الموضوع حيث لاحظ وليام جيمس في كتابه قناع التدين(١٩٠٢) "أن المتدين يميل إلى أن يتخذ الدين قناعا لكل أنواع الأفعال القاسية التي يرتكبها".

٢-إضعاف العقيدة وزعزعة الإيمان:

يقصد "بالعقيدة" الدين فكراً وشريعة وعقيدة وسلوكاً، فـ"الهوية الإسلامية في المقام الأول انتماء للعقيدة، يترجم ظاهراً في مظاهر دالة على الولاء لها، والالتزام بمقتضياتها، فالعقيدة الإسلامية التوحيدية هي أهم الثوابت في هوية المسلم وشخصيته، وهي أشرف وأعلى وأسمى هوية يمكن أن يتصف بها إنسان، ويعتبر المعتقد الديني واحداً من أهم المحركات الأساسية الضابطة للشخصية.

٣- وسائل الاعلام:

يعد الإعلام من أكبر آليات هدم وطمس الهوية الوطنية بعد أن تم تغريبه طوعاً، فأصبح التركيز على الظاهر، وأن يكون الإعلامي له وجه إعلامي سينمائي، ويقدم عملاً إعلامياً يجذب الجمهور بدلاً من عمل يحدث الفارق المطلوب في التنمية الاجتماعية، وله وجه يمثل ثقافته وهويته.

وهي تمثل الضلع الثالث لمثلث التحديات والأخطار التي تهدد تشكل ا لهوية العربية إذا لم يتم العامل معها بوعي، وإعادة تشكيلها "وترويضها" بما يخدم مصالح وأهداف هذا المجتمع. ووسائل الإعلام بالشكل والكيفية القائمة عليها الآن تشكل- بلا شك – خطراً جسيماً على الهوية الثقافية للشباب من خلال ما يسمى "بالقوة الناعمة" والتي تحاول من خلال هذه القوة فرض مفهوم "العولمة" على الآخرين.

من خلال وسائل الإعلام المختلفة (صحافة، إذاعة، تلفزيون، إنترنت وغيرها) تسعى الدول المستفيدة إلى الهيمنة على الهوية الثقافية العربية من خلال محاولات عولمة الحياة والثقافة عموماً، عن طريق تركيز وسائط الإعلام على ما تشاء من القيم، وإهمالها لما تشاء، وبالتالي سعيها لفرض ثقافة بذاتها، وهذا ما يجري بوعي من قبل من يملك هذه الوسائط، وبدون وعي من قبل المستفيد(الخولي،٢٠٠٠، ص١٣٥).

٤- ضعف اللغة العربية:

اللغة هي التي تلي الدين، كعامل مميز لشعب ثقافة ما عن شعب ثقافة أخرى، ثم يأتي التاريخ وعناصر الثقافة المختلفة في صنع الهوية.

كما أن اللغة التي نتكلم بها ليست مجرد أداة تعبير ووسيلة تخاطب، وإنما هي: الفكر والذات والعنوان، بل ولها قداسة المقدس، التي أصبحت لسانه بعد أن نزل بها نبأ السماء العظيم،

واللغة التي هي أداة التفاهم والتواصل، وهي وعاء الفكر وقالبه الحي، وما نراه اليوم من طغيان الثقافة الغربية، حيث تشكل اللغة نسبة عالية من الإسهام في نقلها، ولا أدل على ذلك من أن (٨٨%) من معطيات الأنترنت باللغة الإنجليزية، و(٩%) بالألمانية، و(٢%) بالفرنسية، و(١%) يوزع على باقي اللغات.

إن إحصاءات منظمة اليونسكو عن الوطن العربي تشير إلى أن شبكات التلفزيون العربية تستورد ما بين ثلث إجمالي البث كما في سوريا ومصر، ونصف هذا الإجمالي كما في تونس والجزائر، أما في لبنان فإن البرامج الأجنبية تزيد على نصف إجمالي المواد المبثة إذ تبلغ (٥٨,٢%) ومعلوم أثر هذه البرامج على العقائد والقيم والأخلاق والعادات واللغة.

أما إذا انتقلنا إلى السلوك والأخلاق فإن المبادئ الأخلاقية التي تتهاوى في الغرب يوماً بعد يوم حيث سيادة المصالح والمنفعة واللذة و تعظيم الإنتاج والاستهلاك.

هذه الحضارة ابتداءً من حربيها العالميتين(أي الغربيتين) وانتهاءً بمشاكلها المتنوعة الكثيرة مثل تآكل مؤسسة الأسرة، وانتشار الإيدز والمخدرات، وتراكم أسلحة الدمار الكوني، والأزمة البيئية، وتزايد اغتراب الإنسان الغربي عن ذاته وعن بيئته.

واللغة حافظة وناقلة لهذه الثقافة، ومن ثم فهي تحفظ للأمة وحدتها وترابطها، وتمكن أفرادها من التواصل والتعبير عن تركيبهم الثقافي والقيمي، وفيما يخص اللغة العربية فهي

أصل أصيل، ومركب لازم من لوازم هوية هذه الأمة، فهي لغة القرآن، وضياعها ضياع لهذا الدين، لذا فإن تعلمها والحفاظ عليها واجب قال شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله -: "اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهمان إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"(١٦)، لكننا في الوقت ذاته يجب أن نشير إلى أمر هام وهو أن الهوية الإسلامية هوية دينية فكرية، وليست هوية عرقية، أو هوية قومية تقوم على رابط العرق أو اللغة بالأساس، لذلك نرى تحت لواء هذه الهوية من لا يتحدث العربية، ويجيد لغة أخرى كالإنجليزية، أو الفرنسية، أو الألمانية، وهذا لا ينقص من هوية الفرد المسلم على المستوى الفردي إن كان أعجمياً، لكن غياب اللغة أو ضعفها على المستوى المجتمعي العام في المحيط العربي لا شك أنه نقيصة ومطعن في هويتنا الإسلامية.

كذلك شيوع بعض الألفاظ والمرادفات الأجنبية ضمن اللّغة العربية، مثل (ميرسى- سانكس-باى- هاى- مافي، سيم سيم، سيدا، اوكي.. وغيرها). حيث صارت مثل هذه الألفاظ والكلمات وكأنها جزء من تراثنا اللغوي، كما أن توكيل المربية الأجنبية لرعاية الأبناء، قد يؤدي إلى إحداث اتجاهات سلبية لهم تتسم بالإهمال واللامبالاة، وعدم التعامل معهم إلا بالعنف والسيطرة، أو إيداع الطفل فى حضانات العاملين بها يتحدثون اللغة الأجنبية، مما يفقد الطفل توازنه النفسي ويجعله يشعر بالضياع وتشتت الهوية. وقد يتعرض في نهاية الأمر إلى عملية "المحو الثقافي" وهي عملية تحدث نتيجة تخلص الطفل لثقافته ليحل محلها ثقافة المربية (سيد منصور،٢٠٠٠، ص١٥٦).

هذا بالإضافة إلى عامل ظهور "العولمة" وما نتج عنها من هيمنة اللّغة الإنجليزية على حساب اللّغات القومية ومن بينها اللّغة العربية (الضبيب،٢٠٠١،ص١٦٥).

٥- العولمة

يتمركز الهدف العام للعولمة فى السيطرة الشاملة على الشعوب، ووضعها فى نطاق التبعية الكاملة، والحيلولة بينها وبين عناصر بناء ذاتها، وصهرها فى ثقافة واحدة، وإلغاء التعددية الثقافية وحق التنوع الثقافى، مما يؤدى إلى نزع الخصوصية الفردية وحو الهوية الذاتية، ولذا نرى أن أنصار العولمة لا يعترفون بالهوية الشخصية"هوية الفرد" والمظهر الثقافى، حيث تسعى العولمة الى تكوين نموذجا جديدا للشخصية منفصلا عن جذور هويته الثقافية والوطنية(حامد عمار،٢٠٠٠: ٣٩).

والعولمة هي الاستعمار بثوب جديد، ثوب تشكله المصالح الاقتصادية ويحمل قيماً تدعم انتشار تلك المصالح وترسخها، إنها الاستعمار بلا هيمنة سياسية مباشرة أو مخالب

عسكرية واضحة. إنها بكل بساطة عملية يدفعها الجشع الإنساني للهيمنة على الاقتصادات المحلية والأسواق وربطها بأنظمة أكبر والحصول على أكبر قدر من المستهلكين، وإذا كان البحث عن الأسواق والسعي للتسويق مطلباً إنسانياً قديماً وحيوياً ومشروعاً، فإن ما يحدث هنا يختلف في أنه بحث يمارس منافسة غير متكافئة وربما غير شريفة من ناحية ويؤدي من ناحية أخرى إلى إضعاف كل ما قد يقف في طريقه من قيم وممارسات اقتصادية وثقافية.

بينما يركز آخرين على الجانب الثقافي وربما سموها اختراقاً كما فعل الدكتور محمد عابد الجابري حيث قال: "أن العولمة تعني: نفي الآخر، وإحلال الاختراق الثقافي .. والهيمنة، وفرض نمط واحد للاستهلاك والسلوك. أو فرض النموذج كما يصفها الدكتور محمد سمير المنير حيث يقول: "فالغرب يريد فرض نموذجه وثقافته وسلوكياته وقيمه وأنماطه واستهلاكه على الآخرين، وإذا كان الفرنسيون يرون في العولمة صيغة مهذبة للأمركة التي تتجلى في ثلاثة رموز هو سيادة اللغة الإنجليزية كلغة التقدم والاتجاه نحو العالمية، وسيطرة سينما هوليود وثقافتها الضحلة وإمكاناتها الضخمة، ومشروب الكوكاكولا وشطائر البرجر والكنتاكي. أو غزو شامل كما اعتبرها أسعد السحمراني حيث قال: إن العولمة/الأمركة غزو ثقافي اجتماعي اقتصادي سياسي يستهدف الدين والقيم والفضائل.

الآثار السلبية للعولمة:

إن العولمة وصف لظواهر متعددة كالتقدم المذهل في وسائل الاتصال والانفتاح المعلوماتي وذهاب الحواجز بين الدول مع سلطة القطب الواحد الذي يسعى للهيمنة الاقتصادية والعسكرية والثقافية والسياسية.

كما تسوق العولمة لوهم المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة. "ومن خلال العولمة يروج للشذوذ الجنسي، والتأثير الأخلاقي هو أسرع من غيره، وقد أشارت دراسة في السعودية (لناصر الحميدي) إلى أن التأثير على الجوانب الأخلاقية يأتي في الدرجة الأولى، مثل: الترويج للإباحية، والاختلاط، وما إلى ذلك مما يخالف القيم الإسلامية.

ومن ثم فهناك من يدعو إلى العولمة والأخذ بها، وفريق آخر يحذر من خطرها على هويتنا وثقافتنا والبعد عنها، والرفض المطلق للعولمة لن يُمكِّن الدول والمجتمعات من تجنب مخاطرها، كما أن القبول المطلق لها لن يمكنها من الاستفادة التامة منها.

العلاقة بين العولمة والهوية:

إن العولمة تعني ذوبان الخصوصية والانتقال من الخاص إلى العام، ومن الجزء إلى الكلّ، ومن المحدود إلى الشامل. وعلى خلاف ذلك يأخذ مفهوم الهوية اتجاها مغايراً كلياً؛

فالهوية انتقال من العام إلى الخاص، ومن الشامل إلى المحدود .. إذْ تبحث عن التمايز والتباين والمشخص والمتفرد والمعيّن، أما العولمة بحثٌ عن العام والشامل واللامتجانس واللامحدود.قضية العلاقة بين مفهوم الهوية والعولمة طُرحت على أكثر من صعيد ولا تزال تطرح لكونها من أهمّ القضايا وأكثرها صعوبة وتعقيدا وأقربها حضورا في عمق الجدل الدائر ليس لدى النخبة الثقافية والسياسية فحسب، بل حتى لدى العديد من الناس العاديين، ذلك أن انعكاساتها الفكرية والمعنوية ونتاجاتها المادية اقتحمت كل مجالات الحياة.

ويذهب بعض المفكرين والباحثين إلى أن العولمة فعْلٌ يقلص امتداد الكون في هوية واحدة متجانسة ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا. العولمة وفقا لهذا الرأي تعمل على بناء ثقافة واحدة، وتسعى إلى تذويب الحدود والحواجز الثقافية والفكرية والاقتصادية بين الأمم. إنها سعْيٌ محموم لبناء المجتمع الإنساني على مقياس الثقافة الواحدة والحياة الاقتصادية الواحدة، وبالتالي فإن ثقافة العولمة هي ثقافة الشركات العابرة للجنسيات والقوميات والثقافات.

ومع ذلك فان التدفق الاعلامي والمعلوماتي من الشمال إلى الجنوب، وسطوة وبريق الاعلانات ونشر ثقافة الاستهلاك قد يوفر للمواطن العربي مصادر عديدة للمعلومات، ويفتح امامه الطريق للتفاعل الحر مع ما يجري في العالم، لكن في المقابل هناك مخاطر التغريب وتهديد اللغة العربية، وطمس الهوية العربية، وقطع الصلة بين الأبناء وتراث امتهم وتاريخها العريق، ولا شك ان الحفاظ على الهوية العربية والخصوصية الحضارية للأمة العربية هي من المهام الأساسية التي يجب أن تقوم بها مؤسسات التنشئة الاجتماعية بوسائل جديدة تتمشى مع ظروف ومتطلبات القرن الواحد والعشرين، وفي الوقت نفسه تكون قادرة على الاستجابة الواعية للآثار الملتبسة للعولمة سواء كانت فرصاً ام تحديات وتهديات، ان التربية العربية امام هذا الواقع ليس مهمتها تكوين جيل يتغنى بثقافته العربية الاسلامية أو يجيد حفظ اصولها ومتونها، بل مهمتها تكوين فكر نقدي حر، قادر على أن يترجم الثقافة العربية الاسلامية إلى لغة العصر، وبالتالي بناء مركب ثقافي جديد قادر على ان يترجم الثقافة العربية الاسلامية إلى لغة العصر.

علاقة الهوية بالصراعات النفسية:

إن الاضطراب فى هوية الفرد والتى تمثل معتقداته الدينية، والاجتماعية، وموروثاته الثقافية، يترتب عليه اضطراب المجتمع وتفاقم الاضطرابات النفسية قد تؤدى به إلى الوقوع فى براثن المرض النفسى والذى يرتبط ارتباطا وثيقا بالموروث الثقافى، والمعتقدات الراسخة، والتنشئة الاجتماعية.

ويعرف اضطراب الهوية بأنه "الاحساس بالتفكك وتبنى أدوار سالبة غير مقبولة اجتماعيا"، ويعرفها مايرMayer بأنها درجة القلق والاضطراب المختلط المرتبط بمحاولة

المراهق تحديد معنى لوجوده فى الحياة من خلال اكتشافه ما يناسبه من مباديء ومعتقدات وأهداف وأدوار وعلاقات اجتماعية ذات معنى أو قيمة على المستوى الشخصى والاجتماعى(الغامدى،٢٠٠١ :١٨٩).

ويصاحب اضطراب الهوية صعوبة الاختيارات، الاندفاع فى تجارب، وضعف القدرة على اتخاذ قرارات، السلوك العدوانى، الاغتراب الاجتماعى بالاضافة الى العديد من الاضطرابات النفسية والسلوكية، **ومن الأمثلة الدالة على ذلك:**

اضطرابات الفصام: الأساس فى اضطراب الفصام هو عدم الاستبصار بالواقع، فتنقسم هوية الفرد وتنفصل ذاته عن واقعه، ويختل ادراكه وتبدأ الضلالات تجد طريقها فى السيطرة عليه بما يتفق وموروثه الدينى، والثقافى، والاجتماعى، وعلى هذا الأساس نجد من يرى نفسه المهدى المنتظر، الذى ينتظره العالم ليخلصه من الفساد، ومن يرى نفسه خاتم المرسلين، وأخر الزعيم نابليون بونابرت، أو عنتر ابن شداد، إذ يأخذ الصراع النفسى محتوى المجتمع وثقافة المجتمع الذى ينشأ فيه، وعلى هذا الجانب، نجد مريض الفصام فى المجتمع الغربى يعتقد أنه المسيح "عيسى بن مريم"، أو رئيس للدولة. لقد باتت الاضطرابات والصراعات النفسية جزء لا يتجزأ من الواقع الاجتماعى، والموروث الثقافى.

اضطرابات القلق: والتى تتضمن اضطراب الوسواس القهرى، حيث تؤكد نتائج الدراسات النفسية زيادة نسب انتشار الوسواس القهرى خاصة فيما يتعلق بالوساوس الدينية، والنظافة الذاتية، ومتطلبات الصلاة، من وضوء، ونية مبيتة، وقد يعزو الأساس النفسى فى ذلك لاضطراب هوية الفرد الدينية، وتشتت تفكيره، بين عدة مذاهب، لا يجد الثابت فيها بل يجد المتغير، والاختلاف ـ وإذا كان الاختلاف رحمة كما ذكر قديماً ـ فترى بعض النظريات فى الفكر الاسلامى المعاصر أن الاختلاف سلاح ذو حدين، قد يجعل الفرد رؤفاً بذاته وبمن حوله، أو قد يجعله مشتتاً غير قادر على التمييز، واتخاذ القرار، ومن ثم تبدأ هوية الفرد فى الترنح، والتخبط بين كثرة، وتعددية المذاهب حتى ينشأ لديه التردد، فلا يقوى على تحديد سلوكه، عند الوضوء، والصلاة، ومع وجود بعض النماذج المحيطة ذات السلوكيات الوسواسية تكرارية النمط، تتفاقم أعراض اضطراب الوسواس القهرى. ولا تعد المجتمعات الغربية أفضل حالاً من غيرها، حيث نتيجة اضطراب الهوية المجتمعية، واتخاذ المجتمع الأوروبى، والأمريكى الاتجاة العلمانى المادى، والذى فيه تحول الإنسان إلى ألة إنتاج، انتشر اضطراب الوسواس القهرى الخاص بالعد، والتنظيم، والترتيب، والاحتفاظ، بنسب وصلت فى بعض الدراسات إلى أكثر من ٤٣% بين أفراد المرحلة العمرية الواحدة.

الانحرافات السلوكية: اشهرها، وأكثرها انتشاراً بنسب متقاربة فى المجتمعين العربى والغربى، الإدمان على الكحوليات، والمواد المخدرة، حيث يرجع ذلك الى خلل الهوية

الذاتية للفرد داخل منظومة الجماعة، خاصة داخل منظومة الأسرة، حيث القمع أو التدليل الزائد مما لا يعطى الفرصة الى بناء هوية نفسية مستقرة فى المراهقة، والرشد، ومن ثم يتجه الفرد نحو جماعات الأقران والتى من خلالها يعبر بوابة الادمان، حتى يحقق فى خياله، ما لم تتنسى له الفرصة تحقيقه فى الواقع، وقد أصبح الادمان الظاهرة الاجتماعية الأكثر خطورة.

اضطراب الهوية الجنسية: وهو من الاضطرابات التى نتجت عن انقسام هوية الفرد بين شقى النوع أو الجنس، وقبول الدور الملائم لهذا النوع، خاصة داخل مجتمع الأسرة، فيفقد الابن نموذج الأب القدوة، فتختل هويته مع جنسه العضوى أو البيولوجى، فيتخذ سلوكاً لا يتفق ونوعه، وبالمثل الإبنة حين يتساوى فى نظرها دور نموذج الأب مع دور نموذج الأم، بل وفى بعض الأحيان سيطرة نموذج الأم، فتختل هويتها، وينشأ الصراع النفسى بين ما هو مفروض عليها أن تسلكه بما يتفق ودورها المستقبلى كمرأة، وزوجة، وأم، وبين هويتها الداخلية التى تتصارع داخلها لتأخذ دوراً ذكورياً، خاصة خلال مراحل الطفولة، ومن هنا تتفاقم أعراض اضطراب الهوية الجنسية، والتحول الجنسي، وحتى اضطراب الوظائف الجنسية.

هذا إلى جانب عديد من الاضطرابات والصراعات النفسية الأخرى التى نتجت عن تشتت وانقسامات هوية الفرد، داخل مجتمعات مبهمة المعالم. وضمن هذا الاطار يأتى دور علم النفس العلاجى، والطب النفسى، للتصدى إلى هذه الاضطرابات، وتوعية المجتمع بكافة طبقاته، خطورة تشتت وانقسام هوية الفرد، والمجتمع.

- ضعف مخرجات نظام التعليم العام:

يتعلق بفقر محتوى برنامج التكوين التعليمي وقصوره عن الحاجات المعرفية والعلمية، وتخريج دفعات متلاحقة من أنصاف المتعلمين ممن لا تستفيد من طاقاتهم المتواضعة مؤسسات الإنتاج.

ويمثل ضعف مخرجات نظام التعليم العربي أحد أهم التحديات التي تهدد جانب تشكل الهوية، والتي تتطلب من القائمين على هذا النظام مراجعته بشكل كامل وجذري من حيث فلسفته وأهدافه ومحتواه وكفاءته الداخلية والخارجية لكي يحقق في النهاية أمرين أساسيين أولهما المحافظة على ثوابت وقيم هذا المجتمع، وثانيهما ملاحقة التطورات والمستجدات الحادثة على الساحتين العالمية والمحلية بما لا يتعارض مع ثوابت المجتمع وقيمه الأصلية(المنير،٢٠٠٠، ص١٥٦).

- التكنولوجيا والتقنية:

إن عالم اليوم وعالم الغد هو عالم التكنولوجيا المتقدمة، وأصبحت الدليل على امتلاك مقومات القوة سواء في السلم أو في الحرب وتدعم هيمنة القوى على الضعيف في جميع مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية إن عالم التكنولوجيا الذي نعيشه الآن عالم سريع التغير والتطور، وهو ليس بمعزل ثقافة المجتمعات التي تصدره، وبالتالي يترك تأثيره في ثقافة المجتمعات التي تستورده.

تأثير استخدام الكمبيوتر والانترنت:

إن ألعاب وبرامج الكمبيوتر معظمها مستوردة، وتعتمد على صور ورموز ودلالات تنتمي للثقافة العربية، كما تفيض بالعنف وتعلي من شأن القوة، ومن قيم الاستهلاك والروح الفردية كذلك الحال بالنسبة لمواقع شبكة الانترنت، والتي ينتشر فيها كثير من المواقع الاباحية، كما تقدم فيضا من المعلومات والآراء والأفكار المفيدة وغير المفيدة والتي قد لا تتفق وأسس ومقومات الثقافة العربية الإسلامية.

وقد توصلت البحوث التي أجريت على تأثير استخدام الأطفال والمراهقين في الولايات المتحدة لشبكة الانترنت إلى أنهم يكتسبون مهارات جديدة في استخدام الكمبيوتر والتعامل مع التكنولوجيا، وإقامة علاقات مع الآخرين، والتعامل مع الواقع الافتراضي، والقدرة على التخيل، والبحث عن المعلومات والحصول عليها في وقت قصير، بالإضافة إلى تطوير قدرة الأطفال والمراهقين على التعبير عن مشاعرهم من خلال الكتابة، واستحداث تعبيرات ونحت مصطلحات جديدة في المقابل رصدت الأبحاث الكثير من السلبيات الناجمة عن استخدام الأطفال والمراهقين للانترنت لساعات طويلة اهمها اضعاف التفاعل الاجتماعي، والميل إلى العزلة عن بقية أفراد الأسرة، فكثرة وتعود استخدام الانترنت افرزت ظاهرة مدمني الانترنت الذين لا يستطيعون الاستغناء عن الانترنت، ويدركون الواقع الفعلي ويتعاملون معه من خلال الصور والأدوار التخيلية التي تفرضها عليهم شبكة الانترنت، والأهم من ذلك ان الاطفال والمراهقين يطلعون على معلومات وصور اباحية لا تتناسب ونموهم العضوي والعقلي والعاطفي، وهو ما يشكل صدمة شعورية تتطلب رعاية تربوية ونفسية خاصة.

عوامل ضعف الهوية:

١- تخبط المجتمع وعدم وضوح الرؤية، وغياب هدف قومي عام، وغياب القدوة في كثير من المجتمعات.

٢- نقص مشاركة الشباب وعدم وجود دور واضح لهم في المجتمع والمنظمات السياسية.

٣- الإحباط الجماعي الذي يعيشه الشباب بغياب الحلم بفرصة عمل حقيقية .

٤- سوء العملية التعليمية التي تركز على حشو الرأس، وقهر الطفل، وجعله في موقف المتلقي السلبي، وهو الذي ينمي اعتماديته والقابلية للاستهواء، وجعله يقبل ما يعرض عليه دون نقاش أو تفكير.
٥- ضعف القيم الروحية، وفصل الروح عن المادة، والاهتمام بالمادة على حساب الروح، وتشجيع الاستهلاك على حساب الفكر والعمل، والبعد عن الدين من أهم الأسباب التي تؤدي إلى الإدمان.
٦- اختلال القيم المتعلقة بالثقافة والعمل والكسب، والرغبة في الإثراء السريع بمختلف الأساليب من غش ونصب وتحايل على القوانين.
٧- انتشار المخدرات وتيسير الحصول عليها بواسطة مافيا المخدرات.
٨- التناقض الذي يقع فيه المجتمع بإباحة تداول الخمر والمسكرات.

دور المؤسسات التربوية والاجتماعية:

تعد المؤسسات التعليمية من المؤسسات الهامة التى لها دور هام وأساسى فى تنمية ودعم الهوية، الأمر الذى يتطلب أهمية مراجعة النظام التعليمى وفلسفته ومناهجه وأدواته، كما أن الأديان السماوية حضت على أهمية التعليم كوسيلة لنقل الانسان إلى مرتبة أعلى فكريا وسلوكيا، وبالتالى يعد ترسيخ مفوم الهوية ودور المأة ضمن المناهج التعليمية من الأساسيات لبناء مجتمع متقدم ومتماسك.

نحن نحتاج مجهودات كبيرة ومشروعات تربوية وأخلاقية لنشر ثقافة تحقيق الهوية وثقافة الانتماء، بهما تبنى الأوطان وتتقدم المجتمعات، وترتقي الشعوب، وما أحوجنا في هذه الآونة إلى أن نحقق الهوية الشخصية والانتماء للأوطان، حتى يتحقق الرخاء وتتقدم الشعوب.

وتعتبر الهوية والانتماء، وجهان لعملة واحدة، فالانتماء يسعى إلى توطيد الهوية، وهي في المقابل دليل على وجوده، وبالتالي تبرز سلوكات الأفراد كمؤشرات للتعبير عن الهوية، وبالتالي عن الانتماء. لذا فإن دور التربية يتمثل فى العمل على نشر ثقافة الانتماء وتحقيق الهويات؛ لأنه من دون تحقيق هوية الفرد لن تتحقق هوية المجتمع، ومن دون غرس إحساس وشعور الانتماء في الفرد لن يكون عنده انتماء للوطن.

لذلك يمكن توضيح دور المؤسسات التربوية فى الآتى:

١- **بناء الهوية الشخصية:**Personal Branding

ورغم أن عملية تكوين الهوية عملية مستمرة استمرار الحياة ذاتها، إلا أن مشكلة تكوين الهوية تصل ذروتها في المراهقة، ففي هذا الوقت تحدث تغيرات داخلية كثيرة، وكثير منها في ضوء الالتزام بالمستقبل تكون في حالة سباق.

إن بناء الهوية واكتساب الإحساس بها هو سبيل الشباب للوصول إلى الصحة النفسية ومن ثم الوصول إلى حالة من الرضا والأمن والتوازن النفسى والاجتماعي، فاضطراب الهوية يعوق الشاب عن أداء دوره فى المجتمع ويعوق توافقه النفسى والاجتماعي، مما يؤكد الحاجة لمساعدة الشباب فى مشكلاتهم بطريقة سوية.

كما أن بناء هوية خاصة بنا يساعدنا في تكوين طريق للتميز والنجاح، كيف ذلك؟

يقول برنارد شو: الحياة ليست البحث عن ذاتك.. بل أن تصنع نفسك وذاتك.

إن من المهم الإيمان بأن صورتنا الخارجية مهمة في بناء هويتنا الذاتية، ولكن الأهم هو بناء العقل الذي يجب أن يكون هو من يسطع للخارج.

وبناء الهوية مرتبط بعدة عناصر هى:

أولاً : أن تكون أخلاقك عنوان هويتك.

ثانياً: المظهر الخارجي يجب أن يكون حسناً ومرتباً لأنه يعكس مباشرة رأي الناس فينا.

ثالثاً: الالتزام بالمواعيد والعهود.

رابعاً: الابتسامة.

خامساً: أن لا تحاول أن تقلد الآخرين أو شخصيات مختلفة فهنا تفقد عنصر بناء الهوية، لأنك بذلك تستنسخ قالباً لا هوية، ضع خطاً فاصلاً بينك وبين الآخرين، فلا تكن خفيفاً فيقلل من قيمتك ولا تكن ثقيل الدم فتترك.

إن بناء الهوية الشخصية مهم جداً في العمل، حيث إنه يُكوّن الانطباع العام عنك، ويعطي انطباعاً إيجابياً للآخرين في حالة تم اختيار نمط الهوية المناسبة لك مبنية على عناصر سابقة الذكر.. وفيما يخص بناء العقل والفكر والثقافة فهي ركيزة أساسية في بناء هوية ذاتية، فإن الثقافة العامة والمعلومات التي تتكون لديك ترسم لوحة إبداعية لشخصيتك أمام الآخرين فاهتم بها. وهناك حكمة عالمية فيما يتعلق ببناء الهوية حيث يقال: «إن أعجب الناس بك سيستمعون لك، أما إذا وثقوا بك فسيعززون علاقتهم بك».

٢-الحفاظ على العقيدة:

على المجتمعات الإسلامية حكومة وشعباً تنمية هذا الجانب، والاهتمام به لأنه الضمانة الوحيدة لبقاء واستمرارية الحياة بهذه الهوية، فجانب الدين والعقيدة بالنسبة للهوية بمثابة الروح بالنسبة للجسد، وبفقدها تتحول كل المكتسبات العلمية والثقافية والأدبية إلى نقم، ومنغصات؛ على هذه الشعوب، وإلى معاول هدم لحضارتها.

وهذه التنمية تكون بـ"إحياء حركة تجديد الدين بالمفهوم السلفي الواضح؛ لنعود إلى منابع الإسلام الصافية متمثلة في "منهاج النبوة" بعيداً عن مخلفات القرون، وتحرير الهوية المسلمة من كل مظاهر الخور والتبعية والتقليد، والقضاء على العقبات التي تحول دون تطبيق الإسلام كمنهج شامل للحياة، والتصدي لمحاولات تذويب الهوية الإسلامية، وقطع صلة الأمة بدينها.

٣-التاريخ:

لابد من العمل على استعادة ذاكرة التاريخ مرة ثانية للوقوف على تاريخ هذه الحضارة، وذلك لأن التاريخ عنصر مهم "من عناصر الهوية الإسلامية، ويشمل ذلك سرد الأحداث السياسية والاقتصادية والعسكرية المتصلة بحقب مختلفة، وتحليلها في ضوء الدوافع والآثار والظروف الزمانية والمكانية.

والدعوة إلى إنشاء مكتبات للاطلاع على التراث العربي العظيم والاستفادة من مضامينه الفكرية والفلسفية والتاريخية والاجتماعية.

٤-الحفاظ على الثقافة:

لابد لنا من ملء الفراغ الحضاري الذي وصلنا إليه؛ بتطوير معارفنا، والعمل على استيعاب القديم بعقل منفتح، كذلك علينا الحفاظ على اللغة الحافظة والناقلة لهذه الثقافة لأنها الضمانة الوحيدة لاستمرار هذا المكون وتطوره، ولا بأس بعد ذلك من الانفتاح على الآخر للاستفادة من علومه ومعارفه.

٥-التأكيد على اللغة العربية:

- **التشديّد على أهمية تعليم اللغة العربية لكي تستطيع الأجيال المقبلة، المحافظة على تراثها** وجذورها وحضارتها. نظراً لأن اللّغة العربية تعتبر أحد أهم الركائز في تشكيل الهوية للشباب العربي، لأنها لغة هذه الأمة من آلاف السنين، ولأنها لغة القرآن الكريم

دستور هذه الأمة. ومن ثم فإن إضعافها أو هدمها يعني إضعاف وهدم إحدى ركائز المجتمع العربي الأساسية. ومما لا شك فيه أن اللّغة العربية تعاني الآن من ضعف ملحوظ، فاللّغات تتقدم وتتأخر مثلها في ذلك مثل الأمم نفسها، بل إن تقدم اللّغات وتأخيرها يكاد يساير ويوازي تقدم الأمة وتأخيرها وهناك علاقة جدلية صحيحة بين حضارة الأمة ومكانة اللّغة (الباقي،١٩٩١، ص٨٨). والمتأقلم لواقع اللّغة العربية في الوقت الحاضر يجد أن كثير من الدراسات العلمية أثبتت أن من مظاهر ضعف اللّغة العربية الآن، ازدواجية اللّغة بين المجتمع والمؤسّسات التعليمية، حيث يتعلم الطالب داخل الفصل اللّغة العربية بقواعدها ويمارس خارجه اللهجات المحلية، ومن المظاهر أيضاً ضعف مستويات المعلمين القائمين على تدريس اللّغة العربية بالمدارس الأمر الذي يساعد على ضعف مستويات الخريجين وتشيع في كتاباتهم مجموعة من الأخطاء الإملائية والنحوية (الوكيل،١٩٩٢، ص٨٨).

وهذا التحدي يفرض على القائمين على هذه اللّغة سواء في المؤسّسات التعليمية، أو المؤسّسات الإعلامية وغيرها العمل على خطين متوازيين:

- دراسة متعمقة للغة العربية من خلال مفاهيم جديدة قادرة على تحليلها إلى عناصرها المنطقية وتطويرها كلغة حية قادرة على مواكبة المستجدات الثقافية التقنية.
- إبداع ثقافات وأدوات تتعامل مع اللّغة العربية كأداة حضارية قادرة على تحسين استخداماتها في مختلف تطبيقات الحاسوب، بما في ذلك شبكة الإنترنت، ومن أجل ذلك لا بد من السعي الجاد لإعادة النظر في تدريس اللّغة العربية وفي تطوير الوسائل الحديثة لذلك، ونشرها على أوسع نطاق ممكن، والعمل على استخدامها كأداة حضارية في المدرسة والمجتمع.

٦- تعزيز الاعتزاز بالذات:

يأتي ذلك عن طريق تنمية الثقة لدي أفراد المجتمع المسلم في أمته وحضارتها، "فالأمة التي لا تثق بقدراتها، ولا تقدر إمكاناتها الذاتية حق قدرها؛ لا يمكن إلا أن تكون على الدوام ظلاً للآخرين، تابعة لهم، لا تعتمد إلا ما يقولون، ولا تنفذ إلا ما يقررون، وهذا هو التسول الحضاري بعينه، الذي يمثل قمة العجز والفشل والاستسلام أمام التحديات التي تواجهها".

٧-- توجيه وتنقية وتنقيح الاعلام:

لابد من الاستعانة بإعلام إسلامي متخصص متطور ومساير للعصر ولروح الشريعة في آن واحد، لمزاحمة الإعلام الموجه المسيطر على كافة الجوانب الحياتية في عالمنا العربي والإسلام.

ضرورة خلق إعلام ناضج، يبني الإنسان العربي الواعي والقادر على أن يكون فاعلاً فى حوار الثقافات، ومصوناً ضد أخطار العولمة، ومحافظًا على هوية الأمة وقيمها.

٨--صياغة إستراتيجية جديدة:

صياغة إستراتيجية عربية للتعامل مع العلم والتكنولوجيا الحديثة، وإعادة النظر فى المناهج الدراسية والجامعية على نحو يهدف إلى تأصيل الملامح الحضارية فى الشخصية العربية لمواجهة تحولات عالم اليوم.

تصور لاستراتيجية تربوية عربية وقائية في مواجهة هذا النظام تقوم على:

١. بلورة مفهوم عصري للتعليم العربي
٢. إنتاج مناهج تعليمية جديدة.
٣. تضمين النظرة الدولية في التعليم العربي.
٤. تنشئة الإنسان العربي في إطار التربية الإسلامية الصحيحة (البهواش،٢٠٠٠،ص٣٥).
٥. حاجة المجتمعات العربية إلى صياغة حديثة لنظرية تربوية تكاملية تكون في مواجهة التحديات والمخاطر التي تحدق بالشباب.

٩-التعاون بين الوزارات:

التنسيق والتعاون بصورة متكاملة في وزارات التربية والتعليم العالي والثقافة والإعلام، والأوقاف والشئون الإسلامية، والعدل؛ وذلك للمحافظة على الهوية الإسلامية من أي مؤثرات سلبية.

١٠-شغل وقت الفراغ:

إن مسألة استغلال وقت الفراغ والذي يمثل بعداً اجتماعيا في تشكل الهوية وخاصة لاستطلاع هويات الدور ،فأن بقدر حسن استغلال وقت الفراغ بقدر ما يعود بنتائج داعمة لبناء الشخصية وأيضا البناء القيمي والاجتماعي، وان لم يجدوا الشباب ألاماكن الصالحة والثقافة الملائمة لتفريغ طاقاتهم قد يعملون على إشباعها بطرق ضارة ،تخريبية لهم ولمجتمعهم وبذلك يكون أخفق في حل أزمة الهوية بشكل ناجح.

١١-**الاسهام فى تواجد القدوة الصالحة**، حيث أن **القدوة الصالحة** التي تساعد المراهق والشاب على تكوين صورة حقيقية عن هويته بالإضافة لمنحه الإحساس بقيمته الاجتماعية وغيابهما لغياب القدوة الصالحة من شأنه أن يجعل المراهق يفقد هويته الحقيقية.

١٢-**إعداد مخطط سليم، محكم، جذاب ومشوق غير منفر** يتناول الشباب في مرحلة عمرية معينة لتعريفهم بتاريخ بلادهم وحضارتهم نظرياً وعملياً، حيث أن بعض المراهقين والشباب فى المجتمعات العربية نتيجة لفقدان الهوية وضعف الانتماء لديهم أو فقدانه، نجد أنهم مولعون بالتقليد، يتباهون بالتحدث باللغات غير العربية، وبالعادات المستوردة، يتنافسون في إبراز التقليعات الغربية، والتغني بأحدث الأغنيات الأجنبية، وفي ذات الوقت لا يعرفون بلادهم، لا تاريخاً، ولا حضارة.

١٣-**الاهتمام بالمنظومة التعليمية بما فيها المعلم وإعداده الإعداد السليم**، حيث يعد العمود الفقرى للعملية التعليمية. وقد فسرت العديد من الدراسات أسباب ضعف اللّغة العربية وتهديدها لجانب تشكل الهوية العربية إلى مجموعة من العوامل بعضها يرجع إلى المؤسّسات التعليمية من ضعف للمادة العملية وطبيعتها، وضعف إعداد المعلم وتدريبه وتقليدية طرق التدريس وعقم الامتحانات (الصاوي،١٩٨٦،ص١٧٩).

١٤-**التأكيد على دور المؤسسات التربوية** في إدراج البرامج التربوية والإرشادية التي تهتم برعاية الطلبة ومساعدتهم تربوياً في فهم أدوارهم وتطوير هويتهم وتشكيلها بالأطر المناسبة والصحية.

١٥-وضع المزيد من الأساليب والطرائق أمام المربين التي يتمكنون بواسطتها مساعدة المراهقين على اكتساب هويتهم الاجتماعية بشكل سوي، واستخدام الطريقة المنظمة لإعادة البناء المنهجي والمعرفي لشخصية الطفل، بحيث يستقي مقوماته من أسس المجتمع وخصائصه، والتي تضبط تفاعلاته جملة من المعايير القيمية.

١٦-**الاستفادة ما أمكن من الثورة التكنولوجية والتقنية في مؤسساتنا التربوية والتعليمية**، سواء في اختيار وتخطيط وبناء المناهج الدراسية ومحتواها، وأساليبها أو في طرق التقويم والاختبارات وغيرها من العمليات داخل المنظومة التعليمية. نظراً لما تواجهه المجتمعات العربية من تحدي التطور التكنولوجي والتقني المستمر، ويتمثل هذا التحدي في كيفية اختيار التكنولوجيا التي تخدم هويتها الثقافية ولا تتعارض مع قيم وثوابت هذه المجتمعات التي تستمد جذورها من القيم العربية الأصيلة، ويمكن تقديم

التكنولوجيا الحديثة لأجيال هذه الأمة في المناهج المدرسية مع المحافظة على الهوية باستخدام التقنيات التي تناسب أوضاعنا لنبدع فيها، كما أبدعت أمم أخرى كاليابان مع محافظتها على هويتها الثقافية، أن إثبات الهوية والذاتية الثقافية لا يتوقف على مجرد متابعة التكنولوجيا والتقنية ونقلها من الغرب، وإنما في الانتقال من مجرد المتلقي إلى المبدع والمنتج لهذه التكنولوجيا.

١٧-**تطوير الآليات التربوية والاجتماعية** التي تتمكن بها الوسائط الاجتماعية من تهيئة المراهقين للأدوار الاجتماعية والمهارات المرتبطة بها لتيسير تكوين الذات الاجتماعية لديهم (تدريب الراشدين على أساليب الحوار مع المراهق، والاهتمام بأنشطته وعلاقاته مع أفراد الأسرة والأصدقاء عن طريق برامج التعبير الذاتي الحر والوصف الذاتي سواء في الإرشاد أو بعض موضوعات المواد الاجتماعية، وتطوير إدراك الأسرة حول كيفية التعرف على تفكير أبنائها واهتماماتهم ومساعدتهم في تخطيط الأنشطة ومتابعة حياتهم الدراسية وعلاقاتهم مع الأقران والراشدين في المدرسة وخارجها).

١٨- **توجيه المؤسسات التربوية إلى أهمية الاهتمام بتطوير مجالات الهوية** لدى الطلبة ودعم البرامج والأنشطة التي تتضمن تنمية الهوية وتطويرها بوساطة موضوعات الإرشاد المدرسي والأنشطة اللاصفية(مثل: المسئولية، الصداقات، التعبير عن الذات، توظيف وقت الفراغ، دعم الإنجاز، تحفيز الطلبة نحو المشاركة والإنتاج، وتعزيز فكرة العمل الجماعي) على اعتبار أن برامج الأنشطة من المحفزات المهمة للنهوض بإمكانات المراهقين واستثمار طاقاتهم وتوجهاتهم وأهدافهم بالأوجه البّناءة.

١٩-**الإعداد الثقافى للشباب الجامعى بهدف تنمية الجوانب الشخصية والاجتماعية** عن طريق مجالات النشاط المختلفة التى تسعى إلى تنمية العقل والفكر مما يساعده على تطوير أساليب تفكيره بما يتفق والتفكير العلمى والمنطقى وتتمو لديه قيما ومعايير عقلية تمكنه من التعامل مع العولمة الثقافية قادرا على الحفاظ على أصالته وأصالة المجتمع والحفاظ على هويته وهوية مجتمعه.

٢٠-**تنمية الاتجاهات الإيجابية وترسيخ القيم والعادات والتقاليد المرغوبة وتنمية التفكير الناقد** لتنقية ما يصل من نتاج الثقافات الأخرى والتركيز على أساليب التفكير الابتكارى ومهارات البحث العلمى ومهارات التعلم الذاتى.

٢١- **تشجيع العمل التطوعى باعتباره أفضل استثمار لطاقات الأفراد** خاصة الشباب فى مجالات غنية ومثمرة لمصلحة التنمية الاجتماعية، ومن ثم يجب إشراك الشباب فى

العمل التطوعى والأنشطة الاجتماعية التطوعية التى تساعد فى ترسيخ مفهوم الهوية الوطنية ويزيد من الوحدة والترابط والتكامل بين أبناء المجتمع الواحد.

٢٢-**تنمية شخصية الطالب الإدراكية والانفعالية والوجدانية والجسمية**، وكذا غرس قيم ومعتقدات المجتمع فى نفوس المتعلم وتكوين اتجاهات إيجابية تجاهها، كما أنه من ضمن أدوار المؤسسات التعليمية العمل على نقل التراث الثقافى وتجديده،وكذا غرس الانتماء إلى الأمة العربية والإسلامية والانسانية فى نفوس المتعلم.وتحقق المؤسسات التعليمية تلك المهام التربوية عن طريق خلق بيئة تعليمية وتعلمية وفق نظريات التعليم والتعلم.

٢٣-**تشجيع مشاركة الطلاب فى الحياة العامة**، من خلال: التدريب على الديمقراطية. من خلال برلمان الطلائع وبرلمان الطلاب،وتشجيع اشتراكهم فى أنشطة الخدمة العامة والأنشطة التطوعية وربطهم بأهداف التنمية الشاملة.

٢٤-يجب على القائمين على النظام التربوي العربي أن يضعوا في اعتبارهم عند إعداد السياسة التربوية المستقبلية أن يركز التعليم على تعزيز روح المواطنة والحفاظ على القيم الثقافية والأخلاقية باعتبارهما جوهر الهوية العربية الإسلامية.

٢٥-تعزيز الانتماء الديني والقومي لدى الأجيال العربية في سياق التواصل الحضاري والإنساني، وبما يُمكّن من التصدي الواعي للغزو الثقافي وحماية الهوية العربية من التشتت.

٢٦- إكساب المتعلم العربي التعلم الذاتي والقدرات التي تمكنه من البحث والحصول على المعرفة من منابعه.

٢٧-تمكين المتعلم العربي من التعامل والتكيف الإيجابي الفعال مع بيئته ومجتمعه المحلي والوطني والقومي والعالمي، وتمكنه من فهم الحضارات والحوار الهادف والبناء الهادف والبناء مع الآخرين أفراد وجماعات.

٢٨-تهيئة الأنظمة والمناهج التعليمية لمواجهة التحديات العالمية.

٢٩-العناية بالتربية الأخلاقية في مواجهة تلك التحديات

٣٠- الاقتراب من مشكلات الشباب وحاجاتهم النفسية والاجتماعية بلغة إعلامية واضحة.

٣١- تدريب الشباب الجامعي على خطوات ومهارات تدعيم الثقة بالنفس من خلال برامج إرشادية متطورة تعدها الجامعة.

٣٢- العمل على إرشاد الأسر من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بأزمات الشباب وسبل تجاوزها.

٣٣- تعزيز التربية الوطنية لكل مرحلة من المراحل التعليمية بالمفردات التعليمية المناسبة لتغذية شعورهم بالانتماء والتأكيد على الهوية العربية.

٣٤- تدعيم اسلوب الحوار واحترام الرأي الاخر لتنمية الشخصية والتعبير عن الذات.

٣٥-إعداد الفرد العربي المسلم القادر على إدراك أن مخاطر "العولمة" على الهوية الثقافية لا يمكن القضاء عليها عن طريق الانغلاق على الذات ورفض الآخر، وإنما يتأتي بإعادة الموروث القديم المكون الرئيسي للثقافة الوطنية بحيث تزال معوقاته وتستنفر عوامل قدمه وكلا العنصرين موجود في الثقافة.

دور الأسرة:

الاسرة العربية يجب ألا تدع مهمة الحفاظ على الهوية القومية وتنميتها للمدرسة وحدها، بل من الضروري أن تشارك فيها بفاعلية، وبوعي بحيث يكون الالتزام بتعاليم الاسلام والاعتزاز باللغة العربية والتراث العربي جزءاً أصيلاً من الحياة اليومية داخل الأسرة يلتزم به الجميع قولاً وفعلاً، ويتخذوا من هذا الالتزام وقواعده معايير أساسية لتقييم الثقافات الأجنبية الوافدة والتفاعل معها، ذلك ان الهوية الثقافية كما تقرر الخطة الشاملة للثقافة العربية ليست مركباً جامداً من الخصائص والقيم والتقاليد، ولكنها مجموعة من المشاعر والأفعال ومن السمات التاريخية والأبعاد الفكرية والفنية والروحية، ومن معطيات السلوك الحية النامية تغني بالحوار وبالتطور وبالأخذ والعطاء والابداع الذاتي، فهي تتجدد وتعيد خلق ذاتها في اطار خصائصها لانها في حركة داخلية مستمرة وتتغذى بالموروثات العريقة للمجتمع، وبالقدرات الداخلية الابداعية فيه، كما تتغذى بالاسهامات الخارجية عن طريق الاستيعاب والتحوير والتمثل.

- **إعداد برامج إرشادية لتوعية وتوجيه وارشاد الأسر العربية**، توضح لهم أهمية متابعة أبنائهم لا بمنعهم من ممارسة حقهم في الحياة ودورهم فيها بل باستخدام أسلوب التربية السليمة في الحوار المشاورة والتفاهم.
- **عدم السماح للأبناء والتساهل في استعمال اللهجات المحلية**، وقبول الوالدين لبعض الألفاظ والمرادفات الأجنبية وتداولها بين أفراد الأسرة حفاظاً على الهوية.

- **استخدام أساليب معاملة سوية والمساندة الوالدية للمراهق** كي يعيش ذاته المتفردة والمتميزة مع منحه الثقة والاستقلالية كى يستعيد ذاته المغتربة ويستمتع بهوية إيجابية قادرة على التفاعل والنجاح وتحقيق أهدافها.

فى مجال الصحة النفسية:

- يتضح دور المتخصصين فى مجال الصحة النفسية فى السعى لفهم المشكلات النفسية والاجتماعية التى تواجه المراهقين والشباب، وكيفية التعامل معها من خلال إخضاعها للفهم والتفسير والضبط والتحكم من خلال منهج علمى يخضع الظواهر للقياس، حتى يتسنى تقديم تقديم تفسير فى ضوء النتائج المستخلصة.
- ينعكس موضوع اضطراب الهوية على التوافق النفسى والاجتماعي للشباب الجامعى ومن ثم يصبح مدخل للعديد من الاضطرابات النفسية والسلوكية، لذلك يتضح دور المتخصصين فى مجال الصحة النفسية فى السعي لخفض اضطراب الهوية والحد من الصراعات النفسية الذى من شأنه زيادة الوعي والثقة بالذات.
- إنشاء مراكز توجيه وإرشاد نفسى وتربوى متخصصة فى المدارس والجامعات للتعامل مع إحباطات ومشاكل الشباب وتقديم الدعم المناسب لهم.

دور الأسرة:

تعتبر الأسرة أول وأهم **المؤسسات** الاجتماعية التى تنتج الوجدان الثقافي بواسطة شبكة القيم التي توزعها من- خلال التربية -أو التنشئة الاجتماعية على سائر أفرادها وتلقنهم إياها بوصفها الآداب العامة الواجب احترامها والمقدسات التي يتعين التزام الإيمان بها.

وتعد أساليب المعاملة الوالدية من العوامل المؤثرة في تكوين الهوية النفسية، فإذا كانت هذه الأساليب تثير مشاعر الخوف، وفقدان الشعور بالأمان فإنه من المحتمل أن يؤدي ذلك إلى اضطراب نفسي واجتماعي لدى الأبناء، وبالتالي عدم قدرة على استكشاف البدائل ومعالجتها والالتزام بها، أما إذا كانت أساليب معاملتهم هادفة وبناءة يسودها الحب، والتفاهم، والتشجيع على الاستقلالية، واستكشاف البدائل ومعالجتها والالتزام بها فإن ذلك سيؤدي إلى تكوين هوية نفسية إيجابية.

كما أن وجود **القدوة الصالحة** من الراشدين فى الأسرة للإبن تساعده على تكوين صورة حقيقية عن هويته ومنحه الإحساس بقيمته فى الأسرة والمجتمع.

المراجـــــــــع

١-أحمد عصام الدين أحمد (٢٠٠٢). مدرسة المعلمين العليا ودورها فى إعداد المعلم. رسالة ماجستير"غير منشورة". جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، ص ١٣٩.

٢- أحمد محمد الضبيب (٢٠٠١)، اللّغة العربية في عصر العولمة ط ١ الرياض مكتبة العبيكان

٣-أسامة أمين الخولي (٢٠٠٠). العرب والعولمة. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٤-باسم على خريسان (٢٠٠٠). العولمة والتحدي الثقافي، ط١. بيروت: دار الفكر العربي. ٥- ٥-حامد عمار(٢٠٠٠). مواجهة العولمة فى التعليم والثقافة. القاهرة: الدار العربية للكتاب.

٦-حسين عبد الفتاح الغامدي(٢٠٠١أ). تشكل أزمة هوية الأنا لدى عينة من الجانحين وغيـر الجـانحين بالمنطقة الغربية في المملكة العربية السعودية، المجلة العربية للدراسـات الأمنيـة والتـدريب وأكاديمية نايف للعلوم الأمنية، المجلد الخامس، عدد٣٠، ص ص٢١٣-١٨٢.

٧- سليمان نجم خلف (١٩٩٨). العولمة والهوية الثقافية، تصور نظري لدراسة نموذج الخليج والجزيـرة العربية، جامعة الكويت، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي، العدد (٦١) السنة السادسة عشر.

٨-سناء مبروك (١٩٩١). الهوية والانتماء الاجتماعي في شمال سيناء، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية. القاهرة، ص ٢١٨.

٩- عبد الرحمن الزندي وآخرون(٢٠٠٠). مستقبل الأمة التربوي في ظل العولمة الثقافية. تحرير محمـد خالد مصعب وآخرون. مجلة الشقائق، العدد ٣٥.

١٠-عبير محمد حسن العسيري (٢٠٠٤). علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسـي لعينة من مرحلة الثانوية في الطائف.

١١-على أحمد مدكور(٢٠٠٠). التعليم العالى فى الوطن العربى،الطريق إلى المستقبل.القاهرة: دار الفكر العربى، ص٥١.

١٢-لينا عز الدين علي(٢٠٠٧). رتب الهوية الاجتماعية والإيديولوجية وعلاقتها بالاغتراب النفسي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية-جامعة دمشق، سورية.

١٣-محمد إبراهيم عيد (د.ت). أزمات الشباب النفسية. القاهرة: زهراء الشرق.

١٤-محمد أمين المفتى(٢٠٠٠). الدور المتغير للمعلم فى ضوء التغيرات المسـتقبلية، ص ٦-٧، جامعـة أسيوط، كلية التربية من ١٨-٢٠ إبريل.

١٥-مسعود ضاهر(٢٠٠٤). الذات الشخصية والذات اللبنانية في كتاب أمين معلوف "الهوية القاتله"، فـي أوراق المؤتمر العلمي الثامن "الحوار مع الذات"، منشورات جامعة فيلادلفيـا، عمـان، ص ص ٥٢٧- ٥٤٧.

١٦-مصطفي الفقي(١٩٩٤). حوار الأجيال.القاهرة: دار الشروق، ص ٠٦٣

١٧-مصطفى حجازي(١٩٩٩). العولمة والتنشئة المستقبلية. مجلة العلوم الإنسانية. جامعة البحرين، العدد ٢ .

١٨-مصطفي عمر التير(٢٠٠١). العولمة وامكانية النهوض بالتنمية البشرية، اجتماع الخبراء "العولمة والتعليم والتنمية البشرية"، جامعة الدول العربية، فبراير، ص ص ٤٥-٤٦ .

١٩-هربرت . أ . شيلر (١٩٩٩). المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبد السلام رضوان. الكويت: سلسلة عالم المعرفة، مارس ع ٢٤٣، ص ص ٢٠-٣٥.

20-Asghar Ali Engineer (2004).Religion, Identity and Democracy, November, PP. 1-3, www.Countercurrents. Org.
21-Bergh, S, Erling, A,.(2005). Adolescent Identity Formation: A Swedish Study Of Identity Status Using The Eom- Eis-Ii., Adolescence, 40, (158).
22-Collins English Dictionary(2012).Complete& Unabridged, Digital Edition
22-Critin,Wong &Duff (2004). The Meaning of American National Identity patterns of Ethnic conflict and consensus,“ available at: www. Personal. Umich. edu/ Cowing \ps719.html.
23-Li-Fang,Zhang(2008)."Thinking styles and identity development among Chinese university students " The American Journal of Psychology. [Am. j. psychol..] Vol. 121 , No 2 , PP. 255 - 271. The University of Hong Kong. @INIST:2011
24-Hiley, Sharp. Coatsworth J.Douglas (2007). Darling Nancy . Cumsille Patricio, Ranieri Sonia : "Gender differences in the self- defining activities and identity experiences of adolescents emerging adults " Journal of Adolescence ,Vol.30, No 2.PP.251-269. Department of Human Development and Family Studies, The Pennsylvania State University. @ INIST: 18245.Oxford.
25-Juan,J.&Alejandro,I.(2006).Is it possible to facilitate identity development in adolescence? Interventions beyond self-concept. Cultural Education,18 (1), P.31-46.
26-Kathryn Woodward(1997). Identity and Difference, SAGE, London, Introduction, P.1-5
27-Marilynn, B. Brewer, (2004).In group Identification and Intergroup conflict. Available at : http://classweb.gmu.edu/hwjeong/ashmore803.htm.
28-Markstrom, Carol A.1; Iborra, Alejandro2(2003):"Adolescent identityFormation and Rites of Passage ": Journal of Research on Adolescence, Volume 13, Number 4, December , pp. 399-425
29-Taylor-Umana,Adriana,J.;Bhanot,Ruchi;Shin,Nana(2006): "Ethnic Identity Formation during Adolescence: The Critical Role of Families". Journal of Family Issues, Vol.27, No.3, pp.390-414. @ Eric Home
30-Tsaliki, lisa (2002). the Global civil society :some theoretical considerations, course- workshop: “ Latin @s in the Era of Globalization: Migration, culture and Identity“(April–June,).Available at:www.melassa.org/cursor_taller_ description. Htm.
31-UNESCO Education(2003). Higher Education in a Globalized society, P.4. Nils Zurawski, culture, Identity and the Internet ،(1998). PP.1-2 available at : www. uni-muenster.de/beacon/ zurawski /identity.htm.
32-United Nation(2001). Globalization and labor Markets is the Schwa Region ، New York, P. 2.